الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم البحث العلمي

جامعة الاخوة منتوري

قسنطينة

الأستاذ : احمد غرس الله

المقياس : النحو العربي

السنة : الاولى ماستر

تخصص : لسانيات عربية

النوع : محاضرة

الفوجان: 09/08

السـنـة: 2021/2020

الإعراب و البناء ، و المعرب و المبنى من اللفظ

يحسن بنا في بداية هذا الدرس أن نقف وقفة قصيرة مع هذه المصطلحات (الإعراب و البناء ، و المعرب و المبني) لتحديد مَعَانِيها ، حتى يسهل علينا بعد ذلك فهم المقصود بالمُعْرَب و المبني من اللفظ .

الإعراب:

يقصد بالإعراب تغيُّر العلامة [1] التي تكون في آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه ، و هذا كما في : محمّدٌ أكرمُ الناس - أكرمَ الناسُ محمدًا - أفضلُ الناس أمة محمدٍ .

ففي هذه الأمثلة نلاحظ أن علامة الإعراب على آخر كلمة محمد مختلفة لأنها تؤدي في كل جملة وظيفة نحوية مختلفة (مبتدأ، مفعول به ، مضاف إليه .....)، أي أنها (محمد) جاءت مرفوعة ، ثم منصوبة ، ثم مجرورة ، كما هو واضح .

المُعْرَب:

و هو اللفظ الذي يدخله الإعراب ، أي هو اللفظ الذي تتغير علامته الإعرابية رفعا و نصبا و جرا (و جزمًا بالنسبة للأفعال) .

مع العلم أن علامة الإعراب قد تكون حركة و قد تكون حرفا و قد تكون ظاهرة أو مقدرة .

البناء :

---

[1] / العلامة الإعرابية قد تكون حركة و قد تكون حرفا ، و قد تكون ظاهرة و قد تكون مقدرة كما سيأتي .

و هو لزوم أواخر الكلمات حالة واحدة لا تفارقها على الرغم من اختلاف العوامل الداخلة عليها و هذا كما في : زاد هؤلاءِ علمًا - سمعت هؤلاءِ يتكلمون - أصغيت إلى هؤلاء .

ففي هذه الأمثلة نلاحظ أن كلمة (هؤلاءِ) لم تتغير حركة الحرف الأخير منها على الرغم من اختلاف العوامل الداخلة عليها ، و هذا الثبات و عدم التغيّر يسمى في اصطلاح النحاة بالبناء . فكلمة هؤلاء مبنية على الكسر في الحالات الثلاث رفعا و نصبا و جرًّا .

المبني:

المقصود به: هو اللفظ الذي يدخله البناء أي الثبات كما مر مع كلمة (هؤلاء) .

أما إذ قد عرفنا معاني هذه المصطلحات ، فإنه من السهل الآن أن نعرض للمعرب و المبني من الأسماء و الأفعال و الحروف .

1 - الأسماء:

الأسماء يناسبها الإعراب و هو أصل فيها [1] و ذلك لأن الاسم يدل بذاته على معنى مستقل ، أي أنه يدل على شيء محسوس آو غير محسوس كما مر بنا في درس سابق . و هذا الشيء أو هذا المسمى قد يسند إليه فعل فيكون فاعلا له ، و قد يقع عليه اثر الفعل ، فيكون مفعولا به ، وقد يتحمل معنى آخرغير(الفاعلية و المفعولية) و يدل عليه بنفسه ، و كل واحد من تلك المعاني يقتضي علامة خاصة به في آخر الكلمة هي عبارة عن رمز يدل على المعنى ، و هذه ميزة تنفرد بها اللغة العربية .

فالاسم المعرب تتغير العلامة الإعرابية في آخره تبعا لتغير المعاني و الأسباب للدلالة على تلك المعاني المتباينة باختلاف العوامل .

---

[1] / انظر السيوطي . عبد الرحمن جلال الدين (ت 911 .ه) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . دار البحوث العلمية الكويت(د. ط) 1975 م .ج :1 . ص: 44

أشرنا قبل قليل إلى أن الإعراب أصل في الأسماء ، و لذلك فمعظمها معرب و قليل منها فقط مبني ، و التمس النحاة أسبابا لهذا البناء فقالوا في علة بناء الاسم ان الاسم يبنى إذا شابه الحرف في إحدى الحالات الأربع الآتية [1]:

(أ) يبنى الاسم إذا شابه الحرف في أصل وضعه على حرف أو حرفين كالضمائر مثل : نَجَحَتْ فَفرحنَا بك ، فالتاء في (نجحت) اسم لأنه فاعل ، و هو مبني لأنه أشبه الحرف في الوضع ، في كونه على حرف واحد و كذلك (نا) في (فرِحنا) اسم لأنه فاعل أيضا و هو مبني لأنه أشبه الحرف في أصل وضعه على حرفين هما النون و الألف .

(ب) قد يشبه الاسم الحرف في المعنى فيكون مبنيا لهذا السبب . و في توضيح هذا نقول :

الاسم يشبه الحرف في المعنى ، و هو قسمان : أحدهما ما أشبه حَرْفًا موْجُودًا ، و الثاني ما أشبه حرفًا غير موجود ، فمثال الأول : " مَتَى " فإنها مبنية لشبهها الحرف في المعنى ، فإنها تستعمل للاستفهام ، نحو (متى تقوم ؟) ، و للشرط نحو : " متى تَقُمْ أَقِمْ " ، في الحالتين قد شابهت حرفا موجودا ، لأنها في الاستفهام (كالهمزة) ،و في الشرط (كَإِنْ) .

- و مثال الثاني " هُنَا " فإنها مبنية لشبهها حرفا كان ينبغي أن يوضع فلم يوضع، و ذلك لأن الإشارة معنى من المعاني ، فحقها أن يوضع لها حرف يدل عليها ، كما وضعوا للنفي (ما) و للنهي (لا) و للتمني (ليت) و للترجي (لعل) و نحو ذلك ، فبنيت أسماء الإشارة لشبهها في المعنى ، حرفا مقدرا ، غير موجود و كان حقه أن يوجد.

(ج) و يبنى الاسم إذا شابه الحرف في الاستعمال ، و ذلك بأن يكون الاسم عاملا في غيره ، و لا يدخل عليه عامل آخر يعمل فيه ، كأسماء الأفعال مثلا كأن تقول : دَرَاكِ زَيْدًا . فدَراكِ اسم فعل أمر كما علمنا في درس سابق ، و هو مبني لشبهه بالحرف في الاستعمال ، أي لأنه يعمل و لا يعمل فيه غيره كما أن الحرف كذلك .

---

[1] / ابن عقيل . بهاء الدين عبد الله المصري (ت 769 ه) .شرح ابن عقيل . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية الكبرى بمصر (د . ط) 1964 م ج : 1 . ص: 28 - 34

(د) و يبنى الاسم إذا شابه الحرف في الافتقار إلى غيره لتوضيح معناه ، مثل الاسم الموصول فإنه محتاج إلى جملة بعده لا محل لها من الإعراب و هي جملة الصلة .

و بعد، فهذه هي الحالات التي يشبه فيها الاسم الحرف ، و التي رأى النحاة أنها السبب في بناء هذه الأنواع من الأسماء ، و على كل فهذا هو تعليل النحاة ، و أن السبب الظاهر أن العرب الأوائل الذين تكلموا العربية ، وصلتنا عنهم هذه الأسماء مبنية على هذه الصور التي سمعت عنهم ، و علينا محاكاتهم في كلامنا .

و أشهر المبني من الأسماء عشرة أنواع نشير إليها على سبيل الحصر دون التفصيل[1] .

(1) الضمائر تكون مبنية سواء أكان الضمير موضوعا على حرف واحد ، أم على حرفين ، أم على أكثر .

(2) أسماء الشرط لأنها تشبه الحرف في المعنى مثلا كالذي مرّ بنا .

(3) أسماء الاستفهام كذلك مبنية .

و يلاحظ أن هذين النوعين الأخيرين (2 . 3) يبنيان بشرط أن لا يكون أحدهما مضافا إلى مفرد (يعني إلى غير الجملة أو شبه الجملة) ، نحو : أَيُّ خير تَعْمَلْهُ يَنْفَعْكَ ، أَيُّ يومٍ تسافرُ فيه ؟ حيث أضيفت (أيّ) الشرطية و الاستفهامية إلى مفرد ، فهما معربتان ، إذا أضيفا إلى مفرد كانا معربين .

فأسماء الاستفهام كلها مبنية ما عدا (أَيُّ) إذا أضيفت إلى مفرد تصير معربة مثل : أيِّ رجلٍ جاء ؟

أيُّ : اسم استفهام مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة ،فهي معربة لأنها أضيفت إلى مفرد (رجل) . وكذلك اسم الشرط ، مثل : أيُّ خير تَعْمَلْهُ يَنْفَعْكَ .

أيّ : اسم شرط مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة ، معربة لإضافتها إلى مفرد.

---

[1] / انظر عباس حسن . النحو الوافي .ج : 1 . ص : 86 ، 87 .

(4) أسماء الإشارة ماعدا (هذان ، و هاتان) فإنهما معربتان و تلحقان بالمثنى في إعرابه ، أي ترفعان بالآلف ، و تنصبان و تجران بالياء . يعني هذا أن أسماء الإشارة تبنى ما لم تكن مثناة .

(5) الأسماء الموصولة كلها مبنية ماعدا (اللذان و اللتان) فإنهما يلحقان أيضا بالمثنى.

(6) أسماء الأفعال و هي التي تنوب عن الفعل في المعنى و العمل و الزمن ، و لا تقبل علاماته كما علمنا في درس سابق ، نحو هيهات القمر أي بعد جدّا .

(7) الأسماء المركبة و منها بعض الأعداد مثل أَحَدَ عَشَرَ و تسعة عشرة و ما بينهما فإنها مبنية دائما على فتح الجزأين ، ما عدا اثْنَيْ عَشَرَ ، و اثْنَتَيْ عَشَرَةَ فإنهما يعربان إعراب المثنى ، ففي (اثنا عشر) و (اثنتا عشر) يعرب الجزء الأول إعراب المثنى و يعرب (عَشَرَ) أو (عَشَرَةَ) : اسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب بدلا من نون المثنى .

(8) بعض الظروف ، نحو : حيث – أَمْسِ – الآنَ - إذْ (للزمن الماضي) – إذا (للزمن المستقبل) .

(9) العلم المختوم ب (وَيهِ) : مثل : سِيبَوَيْهِ و نِفْطَوَيْهِ ، و ما كان من أسماء النساء على وزن (فَعَالِ) ، نحو : حَذَامِ – قَطَامِ – لَكَاعِ ، و كذلك أسماء الأصوات المحكية ، مثل : صاحت الدجاجة قَاق – و نَعَبَ الغرابُ غَاق .

(10) المنادى إذا كان مفردا علما (أي ليس مضافا و لا شبيها بالمضاف) مثل: يا محمدُ ، أو نكرة مقصودة نحو : يا صديقُ انتبه ، و اسم (لا) النافية للجنس ، نحو ا لا أحد في الدار.

هذه هي أشهر أنواع المبني من الأسماء ، و قد أشار ابن مالك إلى بعض منها بقوله :

و الاسمُ منهُ مُعربٌ و مبنـــــــيٌّ لِشَبَهٍ مِنَ الحُروفِ مُدْنـــــــــــِي
كالشَّبَهِ الوَضْعِي في اسْمَيْ (جِئْتَنَا) والمَعْنَوِيُّ في مَتىَ ، و في هُنَـــا
و كنيابةٍ عَنِ الفِعْـــــــــــلِ : بِلَا تـَأَثُّرٍ ، و كافْتِقَـــــارٍ أُصِّـــــلاَ

ومُعْرَبُ الأسْمَاءِ : مَا قَدْ سَلِمَـــــا مِن شَبَهِ الحرف ، كأرضٍ وَ سُمَا [1]

شرح الأبيات :

الاسم قسمان : مُعربٌ و مبني ، و سبب بنائه شبه يدينه أي يقربه من الحروف ، و من الشبه المدني من الحروف الشبه الوضعي ، بأن يكون الاسم في صيغته موضوعا على حرف واحد أو على حرفين كالضميرين (التاء) و (نا) في جملة جئتنا ، و كالشبه المعنوي في كلمتي (مَتَى) و (هُنَا) فكل واحدة منهما اسم مبني لأنه يؤدي معنى كان حقه أن يؤدي بالحرف ، فأشبه الحروف في تأدية معنى معين : (فمتى) مشبهة في الاستفهام بالهمزة ، و (هنا) مشبهة بحرف كان ينبغي أن يوضع للإشارة فلم يوضع .

كما يبنى الاسم إذا ناب عن الفعل في المعنى و العمل مع عدم التأثر بالعوامل كأسماء الأفعال ، نحو : دَرَاكِ زَيْدًا .

و من أسباب بناء الاسم كذلك شبهه بالحرف في احتياجه إلى جملة بعده ليتضح معناه ، مثل اسم الموصول . و قد عبر ابن مالك عن (احتياج) بكلمة (افتقار) و يمكن القول بأن ابن مالك – في البيتين الثاني و الثالث - قد حصر بناء الاسم في ستة أبواب هي : المضمرات ، و أسماء الشرط ، و أسماء الاستفهام ، و أسماء الإشارة و أسماء، و الأسماء الموصولة .

و يختم ابن مالك قوله بأن المعرب من الأسماء هو ما لا يشبه الحرف ، و ينقسم إلى اسم صحيح مثل (أرض) ، و اسم معتل مثل (سُمَا) بضم السين (لغة في الاسم)؛ و فيه ست لغات ، أُسم بضم الهمزة و كسرها ، يَسُمِ بضم السين و كسرها و سِيمَا أو سُمَا بضم السين و كسرها أيضا ،و هو اسم مقصور؛ إحدى اللغات في الاسم و نظيره : هُدَى ، تُقَى ، عُلاَ .

I. **الأفعال:**

---

[1] / **سُما :** لغة في الاسم

بعد أن فرغنا من مسألة المعرب و المبني من الأسماء ننتقل الآن إلى الكلام على المعرب و المبني من الأفعال .

ذكرنا في بداية هذا الدرس عندما تعرضنا للاسم من حيث الإعراب و البناء ، أن الإعراب أصل في الأسماء ، و نجب الآن أن نلفت الانتباه إلى أن هذه المسالة خلافية بين البصريين و الكوفيين ، فعلماء الكوفة يرون بأن الإعراب أصل في الأسماء و الأفعال أيضا ، إلا أننا ذهبنا مذهب البصريين القائل بأن الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال .

و هذا يعني أن الأصل في الفعل البناء ، و لا مجال للخوض في هذه المسألة ما دمنا أخذنا بمذهب البصريين .

الأفعال منها المبني دائما ، و هو الماضي و الأمر ، و منها المبني حينا و المعرب أحيانا، و هو المضارع [1] .

أ – **الفعل الماضي** : يكون مبنيا دائما ، و أحوال بنائه ثلاثة :

1- يبنى على الفتح في آخره إذا لم يتصل به شيء ، مثل : صافحَ محمدٌ ضَيْفَهُ .

و كذلك إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة ، أو ألف الاثنين ، مثل : حَضَرَتْ فاطمة في الوقت المناسب - الطالبان تكلَّمَا بما عَلِمَا .

و كما هو واضح فالفتح في الأمثلة المتقدمة ظاهر ، أما إذا كان الفعل الماضي معتل الآخر بالألف فانه يبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، مثل : دَعَا العابد ربه

2 - يبنى على السكون في آخره إذا اتصلت به (التاء) المتحركة التي هي ضمير (فاعل) ، أو (نا) الدالة على الفعلين ، أو (نون النسوة) التي هي كذلك ضمير (فاعل) ، مثل : أكرمْتُ صديقي ثم خرجْنَا في رحلة طيبة رَكِبْنَا فيها السيارة أما الطالبات فقد رَكِبْنَ القطار .

3 - يبنى على الضم في آخره إذا اتصلت به واو الجماعة ،مثل : الطلاب خَرَجُوا من القاعة .

ب - بناء الأمر : و أحوال بناء الأمر أربعة :

---

[1] / انظر ابن عقيل . ج : 1 . ص : 36 – 41 .

1 - يبنى على السكون في آخره إذا لم يتصل به شيء ، مثل : اعملْ لدنياك و لآخرتك – صاحِبْ أهل المُرُوءَات .

و كذلك يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة ، مثل : اسْمَعْنَ النصحَ يا زميلاتي .

2 - يبنى على الفتح في آخره إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة ، مثل : صَاحِبْنَ كريم الأخلاق ، أو الثقيلة مثل : اهْجُرَنَّ السَّفِيهَ .

3 - يبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر ، مثل : اسْعَ في الخير دائما، و ادْعُ الناس إليه ، و اقْضِ بينهم بالحق .

4 - يبنى على حذف النون إذا اتصل بآخره ألف الاثنين ، مثل : اخْرُجَا ، أو واو الجماعة مثل : اخْرُجُوا ، أو ياء المخاطبة مثل : اخْرُجِي .

فالأمر في هذه الأمثلة الثلاثة مبني على حذف النون ، و كل من ألف الاثنين و واو الجماعة و ياء المخاطبة ضمير فاعل ، و مثل هذا قوله تعالى : " اذهَبَا إلى فرعون انه طغى " ، و قوله : " فَكُلُوا منها حيث شئتُمْ رَغَدًا " .

و قول الشاعر :

يا دار عَبْلَة بالجواء تَكَلَّمِي و عِمِي[1] صَباَحًا - دار عبلة - و اسْلَمِي .

ج – **الفعل المضارع** :

رأينا أن الماضي و الأمر مبنيان دوما ، و أما المضارع فله حالتان : الإعراب و البناء، و المضارع المعرب يكون مرفوعا إذا لم يسبقه ناصب ينصبه أو جازم يجزمه ،و من المثلة على هذا :

" إن الله لا يَغفرُ أن يُشْرَكَ به " . إنْ تخلصْ في عملك تَنْفَعْ وطنك .

و الحالة الثانية هي البناء ؛ يبنى المضارع على الفتح إذا اتصل بآخره نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة اتصالا مباشرا ، مثل : و الله لأقومَنْ بالواجبِ و لأَعْمَلَنَّ ما فيه الخيرُ، و مثل قول الشاعر :

---

[1] / **عِمي** : انْعَمِي و اسْعَدِي .

لاَ تَأْخُذَنَّ من الأمور بظاهرٍ إنَّ الظّوَاهِرَ تَخْدَعُ الرَّاءِينَا .

أما إن كان اتصال نون التّوكيد بالمضارع غير مباشر ؛ كان يفصلها عنه فاصل ظاهر أو مقدر ، فإن الفعل يكون معربًا .

(أ) الفاصل الظاهر هو ألف الاثنين ، و مثاله : ماذا تعرف عن الصانعَيْنِ ؟

أَيَقُومَانّ بعملهما ؟ فالفاعل (يقومانِّ) لم يعد مبنيا ، بل صار معربا و ذلك لأن نون التوكيد مفصولة عنه بألف الاثنين كما هو واضح و هو فاصل ظاهر .

و في إعراب (يقومانِّ) نقول فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، و هذه النون محذوفة لتوالي الأمثال ، فمن المفروض أن يأتي الفعل على الشكل الآتي :

يقومان + نَّ ، و لما كانت نون التوكيد الثقيلة هي عبارة عن نون ساكنة و أخرى متحركة : يقومانِ + نْ + نَ فاجتمع في آخر الفعل ثلاثة أمثال ، فحذفت النون الأولى التي هي علامة الرفع في الأفعال الخمسة ، و حركت نون التوكيد بالكسر فرقا بينها و بين نون التوكيد في الفعل المسند إلى المفرد .

(ب) أما الفاصل المقدر فهو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، مثل : هؤلاء الصانعون أيَقُومُنَّ بعملهم ؟ أتَقومِنَّ بعملك يا زميلتي ؟

ففي هذين الفعلين حذفت النون التي هي علامة الرفع في الأفعال الخمسة كما مرّ بنا قبل قليل ، و ذلك لتوالي الأمثال : ثم حذفت واو الجماعة و ياء المخاطبة للتخلص من التقاء الساكنين .

فالمفروض أن يأتي الفعل على الشكل الآتي:

أَيـَقُومُونَ + نَّ

↓

نْ + نَ

أتَقُومِينَ + نَّ

↓

نْ + نَ

- و يبنى المضارع على السكون إذا اتصلت به نون النسوة اتصالا مباشرا ، و لا يكون اتصالها به إلا مباشرا ، مثل : " إنّ الحسناتِ يُذْهِبْنَ السّيئات " .

و قد أشار ابن مالك إلى قضية بناء الأفعال ، في ألقيته بقوله :

و فعلُ (أمرٍ) و (مُضِيٍّ) بُنِيـَا و أُعْرِبُوا (مُضَارعًا) إنْ عَرِيَا :

من نون توكيد مُبَاشِرٍ أو مِــن نون إناثٍ ، كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِـــنْ .

و معنى قوله أن الفعل الماضي و الفعل الأمر مبنيان ، و أما الفعل المضارع فهو معرب إن تجرد من نون التوكيد المباشرة ، و من نون الإناث ، فإذا اتصلت به نون التوكيد اتصالا مباشرا كان مبنيا على الفتح ، و إذا اتصلت به نون النسوة كان مبنيا على السكون.

II. **الحروف** :

الحروف كلها مبنية على ما سمعت عليه ، لأن الحرف وحده لا يؤدي معنى في نفسه ، وإنما يدل على معنى في غيره بعد وضعه في جملة ، و لذلك فان الحروف لا محل لها من الإعراب ، فلا يدخلها الإعراب لعدم حاجتها إليه ، لأن الحاجة إلى الإعراب توجد حيث توجد المعاني التركيبية الأساسية . و الحرف وحده لا يؤدي أي معنى من المعاني ، كما رأينا ، غير أنه إذا وضع في تركيب فانه يؤدي بعض المعاني الجزئية كالابتداء ، والانتهاء ، و التبعيض ، و الظرفية ، و السببية ، غير أن هذه المعاني لا يكون التمييز بينها بالإعراب ، و إنّما يكون بالقرائن المعنوية التي تتضمنها الجملة .

و قد أشار ابن مالك الى مسألة بناء الحروف والمبنيات بوجه عام فقال

كُلُّ حرفٍ مُستحِقٌ للبِنَـــا و الأَصلُ في المَبْنِيِّ أَنْ يُسْكَنَا

و منه ذو فَتْحٍ و ذو كَسْرٍ ،و ضَمْ كأَيْنَ أمْسِ حيثُ و الساكِنُ كمْ

- الحروف كلها مبنية ، و قد استحقت ذلك لأنها لا يعتورها ما تفتقر في دلالتها عليه إلى الإعراب ، نحو : " أخذت من الدراهم " فالتبعيض مستفاد من لفظ " من " دون الإعراب .

و الأصل في البناء أن يكون على السكون ، لأنه أخف من الحركة ، و لا يحرك المبني إلا لسبب التخلص من التقاء الساكنين ، و قد تكون الحركة فتحة ، كأيْنَ وقَامَ وان، و قد تكون كسرة ، كأمسِ و جَيْرِ ، و قد تكون ضمة ، كحيثُ وهواسم ، ومنْذُ وهو حرف (إذا جررت به) ، وأما السكون فنحو: كمْ ، واضربْ ، و أجَلْ .

ألقاب الإعراب و علامته الأصلية و الفرعية

يراد بألقاب الإعراب أنواعه ، و هي أربعة : الرفع ، و النصب ، و الجرّ ، و الجزم .

(أ) فأما الرفع و النصب فيشترك فيهما الاسم و الفعل المضارع ، مثل : (سَعيدٌ يقومُ) ، و (إن العزيزَ لن يقبلَ الهَوَانَ)

(ب) و أما الجرّ فيدخل الاسمَ فقط ، مثل : (بالله أستعين في كلِّ أمرٍ) .

(ج) و أما الجزم فيدخل الفعل المضارع فقط ،مثل قوله تعالى " لم يلدْ و لم يولدْ و لم يكنْ له كفؤاً أحد" .

و مثل قول الشاعر :

إذا لم يعشْ حرًّا بموطنه الفتى فَسَمِّ الفتى مَيْتًا و مَوْطِنَه قَبْرًا .

بناء على ما تقدم نلاحظ أن الرفع و النصب يدخلان على الأسماء و الأفعال و أن الجرّ مختص بالاسم ، و الجزم مختص بالمضارع .

و لأنواع الإعراب علامات أصلية تعرف بها ؛ فالرفع يكون بالضمة ، و النصب يكون بالفتحة ، و الجر يكون بالكسرة ،و الجزم يكون بالسكون .

هذه هي علامات الإعراب الأصلية ، و تجدر الإشارة إلى وجود علامات فرعية تنوب عنها في مواضع و حالات معينة ، فالرفع مثلا علامته الأصلية الضمة و ينوب عنها الواو في جمع المذكر السالم ، و في الأسماء الستة ، مثل : (فاز المجتهدون) ، و (زيدٌ أبوه كريمٌ) ، كما ينوب عنها الألف في المثنى مثل : (حَضَرَ الطالبان) . و ينوب عنها ثبوت النون في الأفعال الخمسة مثل : (الأولاد يلعبون) .

هذا على سبيل المثال فقط ، فتفصيل الكلام في الإعراب بالنيابة يطول لأنه يشمل عدة أبواب نحوية تسمى أبواب الإعراب بالنيابة و هي سبعة : الأسماء الستة ، والمثنى ، وجمع المذكر السالم ،و جمع المؤنث السالم ، والاسم الذي لا ينصرف ،و الأفعال الخمسة ، والفعل المضارع المعتل الآخر ، و سنتعرض لبعض منها عند الكلام على الإعراب بالحرف ، و في الإعراب و علاماته الأصلية يقول ابن مالك :

و الرَّفْعَ و النصْبَ اجْعَلْنَ إِعْرَابًا لاسمٍ و فعلٍ : نحو : لنْ أهابَا
و الاسمُ قد خُصِّصَ بالجرّ ، كما قد خُصِّصَ الفعلُ بأنْ يَنْجَزِما
فارْفَعْ بِضَمٍّ ، وانْصِبَنْ فَتْحًا ، و جُرْ كسْرًا ، كذِكْرُ اللهِ عَبْدَه يَسُرْ
و اجزم بِتَسْكِينٍ ، و غيرُ ما ذُكِرْ يَنُوبُ نَحْوَ ، جَا أَخُو بَنِي نَمِرْ

شرح الأبيات :

يقول ابن مالك اجعل الرفع و النصب علامتين يشترك فيهما الاسم والفعل مثل لنْ أهاب ، و الجر خاصا بالأسماء ، و الجزم خاصا بالفعل .

و الأصل في الرفع أن يكون بالضمة ، و النصب بالفتحة ، و الجر بالكسرة ، و الجزم بالسكون ، و ما عدا ذلك من العلامات الإعرابية يكون نائبا عنها كما تنوب الواو عن الضمة في (أخو) و الياء عن الكسرة في (بني) من قول ابن مالك : (جاء أخو بني نمر).

إعراب المثنى و ما يلحق

المثنى هو الموضع الثاني من المواضع التي يقع بينها الإعراب بالنيابة حدّه : هو اسم دالٌّ على اثنين أو اثنتين متفقين في الحروف و الحركات ، و المعنى ، بزيادة تعني عن العاطف و المعطوف ، و هذه الزيادة هي ألف بعدها نون مكسورة ، أو ياء قبلها فتحة و بعدها نون مكسورة ، في آخر الاسم ، و يشترط فيه أن يكون صالحا للتجريد و عطف مثله عليه [1] فليس من المثنى ما يأتي :

(أ) ما دل على مفرد و أن كان في آخره الزيادة المذكورة ، مثل : (رَجْلاَنَ) بمعنى ماش غير راكب ، جاء رَجْلاَن ، أي جاء ماشيا و لا مثل شَعْبَانَ و مَرْوَانَ و بَحْرَيْنِ ..... مما أصله مثنى ثم سمي به واحد .

(ب) و ليس من المثنى ما دلّ على اثنين متفقين في المعنى و الحروف و حركاتها ، و لكن من طريق العطف بالواو ، لا من طريق الزيادة المذكورة (الألف و النون أو الياء و النون) ، نحو ، أضاء نَجْمٌ و نَجْمٌ .

(ج) و ليس من المثنى الألفاظ الموضوعة للدلالة على اثنين ، نحو : (شَفْعٍ) ، نَقِيضُ (وَتْرٍ) ، و مثل : (زوجٍ) ، فمثل هاتين كلمتين يدل دلالة لغوية على قسمين متماثلين متساويين ، و التثنية فيهما متضمنة في لفظها غير مستفادة من الزيادة(الألف و النون) السالفة الذكر .

---

[1] / انظر السيوطي . جلال الدين عبد الرحمن .(ت 911 ه) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . تحقيق عبد العال سالم مكرم . دار البحوث العلمية . الكويت (د. ط) 1975.ج.: 1 .ص :133 . كذلك عباس حسن . النحو الوافي .ج : 1 . ص. 118.

(د) كذلك ليس من المثنى لفظ (اثنان) ، لأنه لا يصلح لإسقاط الزيادة منه فتقول : (اثْنٌ) .

(ه) و ليس من المثنى ما لا يصلح لعطف مثله عليه ، نحو : (قمر) فانه يعطف عليه مغايره لا مثله ، نحو : (قمر و شمس) ، أما تثنية قمر و شمس في قولنا : (قمران) فهو من باب التغليب .

حكم المثنى في الإعراب :

يُرفع بالألف نيابة عن الضمة ، و بعدها نون مكسورة ، مثل : يتحرك الكوكبان ، و ينصب و يجر بالياء المفتوح ما قبلها ، المكسور ما بعدها ، مثل : شاهدتُ الكوكبَيْنِ ، و أُعجبْتُ بالكوكبَيْنِ.

و هذا هو أشهر الآراء في إعراب المثنى ، و من العرب من يجعل المثنى بالألف مطلقا رفعًا و نصبًا و جرًّا فيقول : جاء الزيدان ، و رأيت لزيدان ، و مررت بالزيدان [1] .

الملحق بالمثنى :

هو ما لا يصدق عليه حدّ المثنى مما دلّ على اثنين بزيادة أو شبهها (شبه الزيادة هو ما تقدم في حدّه ، بأن يكون صالحا للتجريد و عطف مثله عليه) و لكنه فقد شرطا من شروط المثنى كـ (كِلاَ و كِلْتَا ، و اثْنَانِ و اثنتان) ، فهذه الكلمات لا تصلح للتجريد أي تجريدها من الزيادة بمعنى إسقاطها [2] ، فلا يصلح أن تقول (إثْنٌ) مثلا ، و كلا و كلانا اللفظ مفرد و معناهما مثنى ، لكن لا تلحقان بالمثنى (كِلاَ و كِلتا) إلا إذا أضيفتا إلى ضمير دال على تثنية ، و ذلك نحو : جاء الفارسان كلاهما ، و غابت السيدتان كلتاهما ، أَكْرِمْ الوالدين فإن كلاهما صاحب الفضل الأكبر عليك ، و عاوِنْ الجدتين فان كلتيهما أكثر الناس حبًّا لك .

فالكلمات السابقة : (كلا و كلتا و اثنان و اثْنَتَان و ثِنْتَانِ) كلها ليس لها مفرد مسموع عن العرب ، و لذلك فهي ملحقة بالمثنى و ليست مثنى حقيقة ، مع العلم أن (كلا و كلتا) تلحقان بالمثنى في إعرابها سواء أكانتا للتوكيد أم لغيره ، كما سيأتي :

---

[1] / عباس حسن . النحو الوافي . ج : 1 . ص : 120.

[2] / انظر السيوطي .همع الهوامع . ج : 1 . ص : 134 و ما بعدها ، و كدلك عباس حسن النحو الوافي . ج : 1 . ص : 118 .

و تعرب (كلا و كلتا) إعراب الاسم المقصور إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر : أي تعربان بحركات مقدرة على الألف رفعا و نصبا و جرا .

و لا تكون عندئذ للتوكيد ، و مثال ذلك سبق كِلاَ المجتهدَيْن ، و فازت كلتا الماهرتَيْنِ ، و هنَّأَتُ كلا الناجِحَيْنِ ، و كلتا الفائزتيْنِ ، و سألتُ عن كل الطالبَيْنِ ، وعن كالتا الطالبَتَيْنِ ، فكلا و كلتا في هذه الأمثلة مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة ، بضمة أو فتحة أو كسرة مقدرة على الألف للتعذر .

تكون (كلا و كلتا) للتوكيد في نحو : جاء الفارسان كلاهُمَا ، وغابت السيدتان كلتاهما،حيث تعربان توكيدا معنويا مرفوعا و علامة رفعه الألف لأنهما ملحقتان بالمثنى، ومثل ذلك صافحتُ المحسنيْنِ كليهما والمحسنَتَيْنِ كلتيهما ، وأثنيت على المحسنيْن كليهما ، و المحسنتيْن كلتَيْهما ، حيث علامة الجر و النصب هي الياء .

علمنا أنه لا بد لإعراب (كلا و كلتا) إعراب المثنى من تحقق شرط هام ، وهو إضافتها إلى ضمير دال على التثنية ، و عند تحققه يعربان توكيدا فقط ، نحو فاز المخلصان كلاهما ، أو المخلصتان كلتاهما ، حيث لا يجوز فيهما إلا التوكيد ، و الضمير المتصل مضاف إليه .

و قد يمتنع إعرابهما توكيدا و يتعين إعرابهما شيئًا آخر ، نحو : التائبان كلاهما ناجٍ، و الشاعرتان كلتاهما نابغة ، حيث تعرب (كلا و كلتا) مبتدأيْن و ما بعدهما خبر لهما ، و الجملة من المبتدأ الثاني و خبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول (التائبان و الشاعرتان) .

و يمتنع إعراب (كلا و كلتا) توكيدا ، لأن ذلك ينجر عنه إعراب ما بعدهما (تاجٍ ، و نابغة) خبر المبتدأ ، و ذلك لا يصح لأن المبتدأ مثنى و خبره مفرد ، و هو ما لم تتكلم العرب بمثله .

لكن إذا قلنا : التائبان كلاهما ناجيان – و الشارتان كلتاهما نابغتان ، يصح إعراب (كلا و كلتا) توكيدا ، و ما بعدهما خبر المبتدأ ، إذ ليس في ذلك ما يمنعه و يجوز إعراب (كلا و كلتا) مبتدأ ثانيا و ما بعدهما خبر له ، و الجملة الاسمية من المبتدأ و الخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول (التائبان و الشاعرتان) .

أما اثنان و اثنتان :

فتُلحقان بالمثنى في الإعراب سواء أكانا مفردين أو مركّبين أو معطوفا عليهما : فتقول حَضَرَ رَجُلاَنِ اثنانِ ، و حضرتْ طالبتان اثنتان ، و رأيت رَجُلَيْنِ اثنينِ ، وطالبتيْن اثنتيْنِ ، و سلمت على رجلين اثنين ، و على طالبتين اثنتيْنِ .

و كذلك إذا ركبا مع العشرة (اثْنَا عَشَرَ ، و اثْنَتَا عَشْرَةَ) فإن صدرهما وحده (اثنا ، و اثنتا) له إعراب المثنى ، و عجزهما (عَشَرَ ، و عَشْرَةَ) هو اسم بَدَل من نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .ففي مثل السنة اثنا عَشَرَ شهرا ، و اليوم اثنتا عَشْرَةَ ساعة نقول (اثنا و اثنتا) خبر مرفوع بالألف لأنهما ملحقان بالمثنى ، و كلمة (عشر و عشرة) بدل من النون التي تكون في المثنى الأصلي مبنيان على الفتح لا محل لهما من الإعراب . و في مثل قضيت اثْنَيْ عَشَرَ شهرا ، و اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ساعة في رحلة علمية ، نقول (اثْنَيْ ، و اثْنَتَيْ) مفعول به منصوب بالياء و (عَشَرَ ، و عَشْرَةَ) اسمان مبنيان على الفتح لا محل لهما من الإعراب ، لأنهما بدل من النون التي تكون في المثنى الأصلي. و في مثل انتفعت باثْنَيْ عَشَرَ كتَابا ، و استمعت إلى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ محاضرة ، تعرب (اثني و اثنتي) مجرورا و علامة جره الياء ، و (عشر و عشرة) بدل من النون التي في المثنى الأصلي مبنيان لا محل لهما من الإعراب .

و إلى ما سبق أشار ابن مالك بقوله[1] :

بالألفِ ارْفَعِ المثَنَّى ، وَكِلاَ إذا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلاَ

كِلْتَا كذَاك اثنان و اثْنَتَـــــانِ كابْنَيْنِ و ابْنَتَيْنِ يَجْرِيَـــــانِ

و تَخْلِفُ (الياء) في جَمِيعَها الألِفَ جَرًّا و نَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أَلِفْ .

شرح الأبيات

المثنى يرفع بالألف و كلا إذا وصلت بالضمير حال كون (كِلاَ) مضافا إلى ذلك الضمير فارفعه بالألف .

1/ ابن عقيل . شرح ابن عقيل .ج : 1 . ص :55 . 56 .

و كلتا كذلك مثل كلا يرفع بالألف إذا أضيفت إلى ضمير ، أما (اثنان و اثنتان) فملحقات بالمثنى و يجريان في إعرابهما على الطريقة التي تجري في إعراب (ابنين و ابنتين) ، و هذان من نوع المثنى الحقيقي يرفعان بالألف .
أما في حاتي النصب و الجر فتحل الياء المفتوح ما قبلها ، في كل ما سبق ، محل الألف فتكون الياء نائبة عن الفتحة و الكسرة .

إعراب الأسماء الستة

الأسماء الستة هي : أَبٌ، و أخٌ ، و حَمٌ ، و فَمٌ ، و هَنٌ ، و ذُو ، (بمعنى صاحب) و قد يسميها بعض النحاة الأسماء الستة المعتلة الآخر لأن في آخرها واوًا محذوفة تخفيفا إلاّ (ذوُ) فليس فيها حذف .

حكمها الإعرابي :

و الإعراب المشهور في هذه الأسماء أن ترفع بالواو نيابة عن الضمة مثل: جاء أبوك و حموك و أخوك ، و ذوُ مالٍ ، لا فُضَّ فُوهُ ، و هَنُ المال قليل النفع ، و معنى (هَنُ) الشيء التافه ، و يُكَنَّ به عن كل ما يقبح ذكره[1] .
- و أن تنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، مثل : أكْرِمْ أبَاكَ و أخَاكَ و حَمَاكَ و ذَا مَالٍ ، نَظِّفْ فَاكَ بعْدَ الأكلِ، إن هَنَ المالِ قليلُ النَّفْعِ .
- و أن تُجَرَّ بالياء نيابة عن الكسرة ، مثل اسْتَمِعْ إلى نصيحة أبِيكَ و أخِيكَ و حَمِيكَ و ذِي علمٍ ، و في فِيكَ أدَاةُ بيَانٍ ، و لم انْتَفِعْ بِهَنِ المَالِ . و يشترط لإعراب هذه الأسماء بالحروف شروطٌ .

شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف :

---

[1] / الهُنُ يستعمل في الكناية عن كل ما يقبح ذكره ، أولا يعرف اسمه ، قال الأُقَيْشر الأسدي :
رحتِ في رجليك ما فيها و قدْ بدَا هَنْكِ من المئْزَرِ
قوله : هَنْكِ ، و هو هنا كناية عن العورة ، قاله الشاعر ردّا على امرأته و قد لامته حين شرب فسكره و وقع على الأرض و بدت عورته .